مخاطر الذكاء الاصطناعيّ المحتملة

بقلم: طيار مهندس/ محمد الشعلان

جامعة بروكسل الحرة
- عضو رابطة ملاك الطائرات والطيارين بلوكسبورغ
- عضوية العسكريين بجمعية صيانة الطيران المهنية الأمريكية

يحذّر العديد من الخبراء من تطوير الذكاء الاصطناعي بسرعةٍ كبيرةٍ. قد تبدو التهديدات المحتملة التي يمكنه تشكيلها كالخيال العلمي، ولكنها يمكن أن تثبت في نهاية المطاف أنها مخاوفُ صحيحةٌ.

تثبيط الذكاء الاصطناعيّ الواعي

حذّر خبراء مثل ستيفن هوكينغ Stephen Hawking منذ فترةٍ طويلةٍ من قدرة الذكاء الاصطناعي على تدمير البشرية. في مقابلة أجراها عام 2014، ذكر الفيزيائي الشهير: "أن تطوير الذكاء الاصطناعي بإمكانه إنهاء الجنس البشري". بل إنه يرى أن انتشار الأتمتة سيشكّل ضررًا على الطبقة المتوسطة. وقال خبيرٌ آخر هو مايكل فاسارMichael Vassar ، كبير موظفي العلوم في ميتامد ريسيرتش MetaMed Research: "إذا اختُرعَ ذكاءٌ اصطناعيٌّ عامٌ artificial general intelligence أعظم من الإنسان دون حذرٍ كافٍ، فمن المؤكد أن الأجناس البشرية سوف تنقرض في وقتٍ قصيرٍ جدًا".

ومن الواضح، على الأقل في المجتمع العلمي، أن التنمية غير المقيدة للذكاء الاصطناعي قد لا تكون في مصلحة البشرية. وتُبذل حاليًا جهودٌ للبدء في صياغة بعض هذه القواعد لضمان تطوير الذكاء الاصطناعي، الموجَّه أخلاقيًا، فقدّم معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات Institute of Electrical and Electronics Engineersأوّل مسودةٍ من المبادئ التوجيهيةِ التي يُؤمل أن توجّه المطورين في الاتجاه الصحيح. يقول ستيفن هوكينج: "تطوير الذكاء الاصطناعي بإمكانه إنهاء الجنس البشري". بالإضافة إلى ذلك، فإن أكبر الأسماء في التكنولوجيا تجتمع معًا للتنظيم الذاتي قبل اتخاذ الحكومات أيّة خطواتٍ. وقد بدأ بالفعل الباحثون والعلماء من شركات التكنولوجيا الكبيرة مثل غوغلGoogle ، وأمازونAmazon ، ومايكروسوفت Microsoft ، وآي بي إم IBM ، وفيسبوك Facebook بمناقشاتٍ لضمان تحقيق الذكاء الاصطناعي المنفعة للإنسانية وليس تهديدها.

مازال الطريق طويلًا أمام الذكاء الاصطناعي قبل تشكيله تهديدًا، ومع ذلك، فإنّ التقدّم يمضي نحو الأمام على قدمٍ وساقٍ. ويتوقّع الخبير راي كورزويل Ray Kurzweil أن أجهزة الحاسوب سوف تكون أكثر ذكاءً من البشر بحلول عام 2045. تحوّلٌ نموذجيٌّ يُعرف باسم التفرد .Singularity وبالرغم من ذلك لا يُعتقد أن هذا الأمر يدعو للقلق. وربما تكون شركات التكنولوجيا ذاتية المسؤولية كافيةً لضمان عدم صحّة هذه المخاوف، أو ربما سنحتاج في نهاية المطاف للاستعانة بالحكومات. أيًّا كانت الطريقة التي تشعر بها، فإنه ليس من السابق لأوانه البدء في إجراء هذه المحادثات. في تلك الأثناء، وعلى الرغم من ذلك، حاول ألّا تقلق كثيراً، إلّا إذا كنت بالطبع لاعبًا تنافسيًّا.